جهود العرب فى تعليم اللغة العربية فى الصين

" رؤية استراتيجية "

مقدم من

الدكتور/ محمد محمود عبد القادر على

أستاذ النحو والصرف والعروض المساعد (المشارك)

قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

كلية التربية–جامعة 6 أكتوبر

2014

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، محمد بن عبدالله النبى العربى القرشى الأمين، وعلى آله وصحبه وسلم إلى يوم الدين ، وبعد .

لقد شهدت العلاقات العربية الصينية تطورًا كبيرًا ، خاصةً فى العلاقات الثقافية والتى من أهم وسائلها اللغة. حيث تبادلا بروتوكولات التعاون لنشر اللغتين العربية والصينية، وفى الآونة الأخيرة شهدت قضية تعليم اللغة العربية فى الصين نموًا ملحوظًا، بدا واضحًا فى تنامى عدد الأساتذة الصينيين المتخصصين والمهتمين باللغة العربية وتعليمها، وتزايد الإقبال الشديد من الصينيين الراغبين فى تعلم اللغة العربية مع اختلاف أغراضهم ودوافعهم، وتواجد المؤسسات التربوية الصينية.

مع تصاعد وتطور اقتصاد الصين خاصة بعد دخول القرن الحادي والعشرين، والذي يتوجه إلى العالم الخارجي كأحد المحاور الرئيسية، بدأ تعليم اللغات الأجنبية في الجامعات الصينية ينتشر بسرعة. ومن تلك اللغات التي تلقي إقبالا شديدا اللغة العربية، فقد ازداد عدد أقسامها وعدد الدارسين لها نظرا لأسباب عديدة منها: الصداقة التقليدية بين الصين والدول العربية، وتوثق العلاقات السياسة والاقتصادية والثقافية بين الجانبين، الذي يوفر سوقا كبيرا للعمل باللغة العربية. وعلى الرغم من ذلك فقد تدنت نوعية تعليم اللغة العربية إلى حد بعيد. [1]

ومن هنا فإن الأمة التي تهمل لغتها، أو تتقاعس عن عملية نشرها هي أمة تحتقر في الواقع ذاتها، وتفرض على نفسها العزلة والتبعية الفكرية والثقافية لغيرها من الأمم الأخرى، لأن اللغة ليست إحدى العناصر المكونة للحضارة فحسب، ولكنها هي الأداة المعبرة عن تلك الحضارة، وتناقلها وحفظها وانتشارها.

وقد أثبتت اللغة العربية حيويتها، وقدرتها على التطور والتجديد، ومواكبة التطورات في مختلف العصور، وهى لغة عالمية، ورسمية في الهيئات والمنظمات الدولية. وعلى الرغم من ذلك فإن تعليم اللغة العربية فى الصين يفتقد إلى تخطيط لغوى فعال؛ يوجه حركة تطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، ويرسم سيناريوهاتها المستقبلية، ويكشف عن بدائلها الاستراتيجية، ويضع خططها الإجرائية وآلياتها التنفيذية.

المحور الأول:"الإطار العام للدراسة:

ويتناول صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها، وبيان أهميتها والكشف عن مبرراتها، وتحديد مصطلحاتها، وعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بها، وخطواتها الإجرائية.

مشكلة الدراسة :

إن تعليم اللغة في الصين به جوانب قصور عديدة من بينها: غموض السياسة اللغوية لنشر العربية في الصين، وافتقاد التخطيط اللغوي الفعال الذي يضع آليات لنشر اللغة العربية في الصين، مما نتج عنه غياب الخطة الإستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية للصينيين، وتبع ذلك قصور في توافر الخبراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية للصينيين، وقصور في مناهج وطرائق التدريس لهم، وضعف إعداد وتأهيل معلم اللغة العربية للصينيين، وعدم وجود كيان مؤسسي يهتم بالبحث في مشكلات تعليم اللغة العربية للصينيين وتقديم المقترحات للتغلب عليها وبخاصة في الوحدات الصوتية والصرفية والتركيبية.

أهداف الدراسة:

1- تعرف واقع تعليم اللغة العربية في الصين، عن طريق الكشف عن الجهود العربية والوضع الراهن.
2- استشراف مستقبل تعليم اللغة العربية في الصين عن طريق الرؤى المستقبلية وطموحات التطوير.
3- رسم الرؤية الإستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين من خلال التحليل الاستراتيجي ووضع البدائل الإستراتيجية.

مبررات الدراسة :

1- تدعيم العلاقات العربية الصينية وبخاصة العلاقات الثقافية في مجال تعليم اللغات.
2- الكشف عن واقع تعليم اللغة العربية في الصين والتي تعد من أكبر أسواق تعلم اللغات الأجنبية في العالم واستشراف مستقبلها.
3- معاونة المؤسسات التربوية الصينية والجهات المعنية بتعلم اللغة العربية في الصين عن طريق تقديم الإستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية للصينيين. ووضع معايير لاختيار الخبراء المتخصصين في تعليم اللغة العربية والمعلمين لها.

مصطلحات الدراسة:

1-التخطيط :

هو مجموعة التدابير المعتمدة والموجهة بالقرارات والإجراءات العلمية لاستشراق المستقبل، و تحقيق أهدافه من خلال اختيار بين البدائل والنماذج الاقتصادية والاجتماعية لاستغلال الموارد البشرية والطبيعية والفنية المتاحة إلى أقصى حد ممكن لإحداث التغيير المنشود.([2]) ويعرف التخطيط الاستراتيجي بأنه تخطيط يتحرك في أفق زمني معلوم يتراوح بين خمس سنوات وعشر سنوات أو ما يزيد قليلا، وينتهي بخطة إستراتيجية تتضمن عددا من الخطط الإجرائية والتنفيذية، يسير وفق عملية معقلنة تستهدف تحقيق المهام والغايات الطويلة الأجل للنظام بالاستعانة باستراتيجيات معينة لاستخدام كافة الموارد البشرية وغير البشرية المتاحة والمتوقعة. ([3])

والتخطيط اللغوي هو الاجراءات والقرارات التي يتخذها مجتمع ما لتحقيق أهداف وأغراض تتعلق باللغة التي يستخدمها، وتحقق حمايتها من المفردات الدخيلة والمعربة أو إصلاحها أو تحديثها أو تنميتها.([4]) وتتبنى الدراسة إجرائيا مفهوم التخطيط بكونه تخطيطا استراتيجيا لمجال تربوى وهو تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

اما الرؤية الإستراتيجية: هو مصطلح يشير للتصورات الفكرية لتحقيق الاهداف التي يتعذر تحقيقها في ظل الامكانيات والظروف الحالية الا ان من الممكن بلوغها على المدى الطويل. وهو بلوغ يقتضي وضوح الرؤية الاستراتيجية كونها الاساس النظري الذي تبنى عليه الخطط الاستراتيجية الهادفة لتحقيق هذه الاهداف على المدى الاطول. هذا وتعتمد الرؤية الاستراتيجية مبدأ التقسيم الزمني للاهداف وتوزيعها على مراحل زمنية تتسم بالمرونة التي تعطي الرؤى الاستراتيجية قدرة التكيف مع المتغيرات غير المنتظرة والمفاجآت. وهي عوامل تؤدي لتأجيل تطبيق الاستراتيجية دون ان تلغيها.([5])

2-التطوير:

هو تخطيط الفرص التعليمية التى تستهدف احراز تغيرات بعينها فى الشىء المستهدف وتقدير المدى الذى حدثت به هذه التغيرات.([6]) وتقصد الدراسة به تطوير نظام تعليم اللغة العربية فى الصين لاستهداف احداث تغيرات مرغوبة مستقبلية على المدى الزمنى البعيد.

3-تعليم اللغة العربية:

تقصد الدراسة به تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وهم الصينيون، والذي يشمل المناهج والطرائق والمعلومات والتقويم.

من أهم الدراسات السابقة: دراسة بان شيجى 1995 ([7])

هدفت إلي فتح ملف واقعي لأحوال المسلمين في الصين من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية عبر التاريخ. واستقصاء خصائص نشر الثقافة الإسلامية في الصين. والبحث عن الطرق والوسائل لنشر اللغة العربية في الصين.

ومن اجل تحقيق أهدافها حاولت إلقاء الضوء على الإطار العام لنشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في الصين عبر التاريخ الذي يبدأ منذ دخول الإسلام الصين في منتصف القرن السابع حتى نهاية القرن العشرين، وفي ظل هذا الإطار عرضت صورة عامة لجهود العلماء المسلمين الصينيين لنشر الثقافة الإسلامية وتطور اللغة العربية في الصين.

الخطوات الإجرائية : أجريت الدراسة وفقا للمحاور الآتية:

المحور الأول:"الإطار العام للدراسة"

ويتناول صياغة مشكلة الدراسة وأهدافها، وبيان أهميتها والكشف عن مبرراتها، وتحديد مصطلحاتها، وعرض الدراسات السابقة ذات الصلة بها، وخطواتها الإجرائية.

المحور الثانى:"واقع تعليم اللغة العربية فى الصين"

يتناول اللغة العربية فى الصين منذ دخول الإسلام إلى العصر الحديث، وموقف الصين من انتشار اللغة العربية ودوافع تعلمها، والجهود العربية فى نشر اللغة العربية فى الصين، والوضع الراهن لتعليم اللغة العربية .

المحور الثالث:"مستقبل تعليم اللغة العربية فى الصين"

يدور هذا المحور حول الطموحات المستقبلية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، فيتناول الرؤى المستقبلية لرسم السياسة اللغوية لتعليم العربية فى الصين، بما تتضمنه من تطوير المناهج واستراتيجيات التدريس، وتأهيل معلمى اللغة العربية للصينيين، وأبعاد التطوير المنشودة فى تعليم اللغة العربية فى الصين .

المحور الرابع:"التخطيط لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين"

ويتناول التحليل الاستراتيجى لأهم العوامل الاستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، من خلال تعرف فرص انتشارها، وتحديات نشرها، وجوانب الضعف والقوة فى نظم تعليمها. ويتناول البدائل الاستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، وأخيرًا يضع الرؤية الاستراتيجية للتخطيط لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين. وفيما يأتى عرض مفصل لهذه المحاور :

المحور الثانى:"واقع تعليم اللغة العربية فى الصين"

يبحث هذا المحور الواقع من خلال الوقوف على وضع اللغة العربية فى الصين والجهود العربية فى نشرها ، وما بذله الصينيون أنفسهم من جهود فى تعليم اللغة العربية ، والكشف عن موقف الدولة الصينية من تعليم اللغة العربية.

1-2 اللغة العربية في الصين :

بدأ الاتصال بين الأمتين العربية والصينية منذ عصر عثمان بن عفان- رضى الله عنه - فى الثاني من شهر المحرم سنة 31 هجرية، حيث ورد في "سجل التاريخ" الصيني أن دولة داشي - كان الصينيون قديما يشيرون إلى بلاد العرب باسم داشي- بدأت بإرسال مبعوث إلى الصين [8]، وذلك في عصر قاو تسونغ من أسرة تانغ الملكية، وتحديدا في 25 / 8 / 651 م. وهى أول بعثة أوفد العرب فيها مبعوثا لزيارة الصين في التاريخ، وبعد ذلك توالت البعثات العربية مبعوثين إلى أسرة تانغ الملكية الصينية مرات عديدة، فخلال 148 سنة ابتداء من سنة 651 إلى سنة 798 الميلادية، سجّلت المصادر التاريخية أن العرب أوفدوا نحو 39 مبعوثا إلى أسرة تانغ الملكية[9]، واستمر مثل هذا الاتصال في أسرة سونغ الملكية الصينية. وبناء على ما توصل إليه باي شو يي في دراسة له فإن دولة داشي قد أوفدت 49 مبعوثا إلى الصين بمعدل مبعوث واحد كل أربع سنوات خلال 200 سنة من السنة الأولى من كاي باو (سنة 968 م) إلى السنة الرابعة من تسيان داو (سنة 1168 م) [10].

وإلى جانب المبعوثين العرب الرسميين في أسرتي تانغ وسونغ الملكيتين قدم عدد كبير من التجار العرب إلى الصين، حتى يمكن القول بأن بعضهم قد وصل إلى الصين قبل المبعوث العربي الرسمي. فقد دخل التجار العرب إلى الصين لأول مرة عن طريق الحرير البحري من المدن الصينية التي بها موانى تجارية مثل قوانغتشو (كانتون) وتشيوانتشو ومينغتشو(نينغبوه حاليًا) ويانغتشو، ومنها توغلوا إلى المدن التجارية المختلفة في المقاطعات الصينية الداخلية عبر الطرق البرية، وقد بقي عدد كبير من هؤلاء التجار العرب في الصين. كان معظم العرب الزائرين للصين في أسرتي تانغ وسونغ مبعوثين أو تجارا. ولكن الحالة في أسرة يوان الملكية اختلف عما كانت عليه في الأسرتين السابقتين. فقد قام المغول بالزحف إلى الغرب، وأسروا عددا لا يحصى من المسلمين (معظمهم فرس وعرب)، وجعلوهم جنودا، وإلى جانب ذلك أسروا عددا كبيرا من الحرفيين من غربي آسيا (حوالي مائة ألف فرد). وعاد الجيش المنغولي بهؤلاء المسلمين إلى الشرق، ومن ثم خاضوا معارك في أنحاء الصين، ([11]). و بدأ المسلمون الصينيون يعيشون متفرقين في أنحاء الصين ، والتجمع في بعض أمكان معين، ثم اندمجوا مع القوميات المحلية الأخرى تدريجيا حتى شغل بعضهم مناصب كبيرة منها رئيس

مجلس الوزراء. وظهر في أسرة تانغ أول حارة سكنية للمسلمين سميت "بانفانغ"، و تم بناء بعض المساجد. وكان أول مسجد في الصين هو مسجد هوايهوا في كانتون تم بناؤه في السنة الأولى من تشن قوان لأسرة تانغ (سنة 627 م)([12]). وكانت المساجد في البداية أماكن لأداء الفرائض الدينية ونشر القرآن والأصول الإسلامية، ثم أصبحت مدارس لتعليم اللغة العربية ونشر المعارف الإسلامية. وهكذا دخلت اللغة العربية إلى الصين مع وصول المسلمين العرب إليها وانتشرت مع انتشار الإسلام فيها حتى يومنا هذا ، ثم انتشرت المعاهد والجامعات والكليات المتخصصة فى تعليم اللغة العربية، وازداد إقبال الصينيين على تعلمها فى العصر الحديث.

مع دخول الدين الإسلامي إلى الصين في القرن السابع الميلادي، أتت اللغة العربية معه تلقائيا إلى الصين، فقبلها المسلمون الصينيون أولا، ودرسوها واستخدموها، ثم اهتمت بها بلاد الصين حكومة وشعبا. وإلى يومنا هذا، قد شهدت أعمال تعليم اللغة العربية ودراساتها في الصين تقدما كبيرا، فتلعب دورا إيجابيا هاما في سبيل دعم التبادل والاتصال بين الصين والدول العربية وتقوية روابط الصداقة والتعاون بين الشعبين الصيني والعربي.

ومن ثم انتشرت اللغة العربية في الصين شيئا فشيئا. ومن جراء احتياج الحياة والتبادل وخاصة لزوم نشر الإسلام وفرائضه ومراسمه صار تعلم اللغة العربية أمرا ضروريا.

و كان تعليم اللغة العربية في زمنه الأول يجري في المساجد، ويجمع هذا الأسلوب التعليمي بين التعليم التقليدي في المساجد لدى الدول العربية والإسلامية والتعليم الصيني التقليدي في الكتاتيب. فكانت المساجد مفتوحة للطلبة المسلمين، فمن يحضر إليه للدراسة يتمتع بمجانية الأكل والسكن وبدون رسوم التعليم، وكان الأئمة يلقون محاضرات بلا مقابل.

ولم يطرأ تغير جذري إلا في الأربعينات من القرن العشرين. ومن ذلك الوقت أدرجت اللغة العربية لأول مرة إلى نظام التعليم العالي في الصين. وفي عام 1943، بدأ الأستاذ عبد الرحمن نا تشونغ – الذي أكمل دراسته في جامعة الأزهر بمصر وهو الأستاذ في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين – لأول مرة تعليم اللغة العربية في جامعة صينية، حيث ألف كتابا منهجيا لتعليم اللغة العربية في الجامعة الصينية، وفي عام 1945، بدأ لأول مرة يلقي على الطلبة في الجامعة المركزية محاضرات حول التاريخ والثقافة العربية الإسلامية.

وفي عام 1946، استقدمت جامعة بكين السيد محمد ماكين زميل وصديق الأستاذ نا تشونغ عبد الرحمن والذي عاد من مصر أيضا بعد إكمال دراسته في جامعة الأزهر، استقدمته كأستاذ وكلفته بإنشاء شعبة للغة العربية في قسم اللغات الشرقية بجامعة بكين. ([13])

وفي الخمسينات والستينات من القرن العشرين، وافقت الحكومة الصينية على إنشاء شعبة اللغة العربية في كل من جامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، والمعهد الدبلوماسي، وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني، وجامعة الدراسات الدولية بشانغاهاي، وجامعة اللغات ببكين، وجامعة الدراسات الدولية ببكين، وفي التسعينات من القرن العشرين، فتحت جامعة يون نان شعبة للغة العربية، وفي السنة الأولى من القرن الحادي والعشرين، أعلن معهد اللغات الأجنبية بتيان جين بدء قبول طلبة للتعليم العالي المهني في سنة 2002م. وبعد ذلك أنشئ عدد كبير من أقسام اللغة العربية في كثير من الجامعات الصينية مثل: جامعة هيلونغجيانغ، وجامعة نينغشيا، وجامعة القوميات في شمال غربي الصين، وجامعة نانكين، وجامعة اللغات الأجنبية بشيآن، وجامعة تشونغشان، وجامعة اللغات الأجنبية والتجارة الخارجية بقوانغدونغ، ومعهد اللغات الأجنبية بداليان، ومعهد اللغات الأجنبية بسيتشوان والمعاهد العالية الصينية الأخرى.

وأصبحت اللغة العربية لغة أجنبية عامة كسائر اللغات في الصين منذ النصف الأخير من القرن العشرين، حيث إن بعض الجامعات الرسمية المشهورة كجامعة بكين ومعاهد اللغات الأجنبية في بكين وشانغهاي وغيرها فتحت أقسام اللغة العربية باعتبارها لغة مهمة من اللغات الأجنبية في العالم حتى حظيت اللغة العربية إقبالا كبيرا من طلاب الجامعات عاما بعد عام.

أما التطور الملموس للغة العربية في الجامعات الصينية فقد حدث عام 1949، حيث وجد في الصين تسع جامعات أنشأت أقساما وكليات للغة العربية إبان الخمسينات والستينات بعد إعلان جمهورية الصين الشعبية، واهتمت الحكومة بنشر اللغة العربية اهتماما كبيرا لإقامة العلاقة الودية بين الصين والعالم العربي، ومنذ بداية الثمانينات شهد تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية تطورا ملحوظا. ويوجد في الصين ثلاث جامعات فيها دراسات عليا للغة العربية وهي جامعة بكين وجامعة اللغات الأجنبية في بكين وجامعة اللغات الأجنبية في شانغهاي، لمرحلتى الماجستير والدكتوراه.

إن المقررات في كليات اللغة العربية في الجامعات الصينية ترمي إلى تدريب الطلاب على استيعاب مهارات للغة العربية: وهي مهارة الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة والترجمة ، ولم يظهر منهج موحد إلا في بداية التسعينات في القرن العشرين، حيث كونت فرقة اللغة العربية عام 1986 التابعة للجنة الوطنية لتوجيه أعمال تدريس اللغات الأجنبية في الجامعات للقيام بوضع منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية عام 1991، ثم بعد ذلك ظهر منهج تعليم اللغة

العربية للصفوف المتقدمة عام 1997 ، ومن الأحداث المهمة في مجال اللغة العربية في الصين إنشاء مجمع اللغة العربية للتدريس والدراسات بالصين في بكين عام 1985 [14]

2-2 من الجهود العربية في نشر اللغة العربية في الصين :

تحرص دول العالم على نشر ثقافتها وعاداتها وقيمها عبر العالم، وذلك عن طريق نشر لغتها ، ومن ثم فإن الدول الكبرى تبذل جهودا كبيرة في نشر لغاتها وثقافتها. واللغة العربية إحدى أهم اللغات الحية، وحسب تقرير جورج وايبر (George Weber) فإن اللغة العربية تحتل المرتبة الرابعة بعد اللغة الصينية والإنجليزية والأسبانية، كما تحتل المرتبة الثانية بعد اللغة الإنجليزية في كثرة عدد المتحدثين بها كلغة ثانية.([15]) وهي من اللغات الرسمية المعتمدة في الأمم المتحدة، وفي منظمة اليونسكو، وغيرها من المنظمات الدولية.

ومما يزيدها أهمية عدد الدول التي تتحدث بها فالدول الأعضاء في جامعة الدول العربية 22 دولة، وتحتل موقعا متميزا بين قارات العالم، ولها أهمية تجارية واقتصادية كبرى ففيها أكبر أسواق إنتاج النفط، وهي من أكبر الأسواق المستوردة للسلع والبضائع من الشرق كالصين واليابان وكوريا ومن الغرب كدول أوربا وأمريكا.

ونظرًا لانتشار التعليم على نطاق واسع فى البلاد العربية، وزيادة الإقبال على تعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها فقد أصبحت الحاجة إلى تعلم اللغة العربية أمرًا ضروريًّا، وخاصةً وقد زادت أعداد الجاليات الأجنبية في القطاعات الدبلوماسية وقطاع التجارة والأعمال والخدمات وظهرت أعداد كبيرة منهم ترغب في دراسة اللغة العربية؛ مما دفع المؤسسات الأكاديمية العربية إلى تعليم اللغة العربية كلغة ثانية لغير الناطقين بها، ففي مصر بدأ الأزهر الشريف بعقد دورات في اللغة العربية للناطقين بغيرها رسميا من عام 1963م لإعداد الطلاب وتأهيلهم لغويا للالتحاق بالدراسات الجامعية وذلك من خلال معهدين أحدهما للطلاب والآخر للطالبات، وتم استخدام أسلوب التدرج من السهل إلى الصعب وتطبيقاته والبداية بكلمات تكون حروفها موجودة في لغة الطالب الأساسية، وإعطاء كلمات قليلة الأحرف وذات معنى محسوس كقلم وكتاب.. ثم الانتقال إلى الجمل الاسمية القصيرة.. وهناك أسلوب متبع في تعليم الحركات في اللغة العربية والتنوين، وتوظيف بعض المعلومات التي يحتاجها الطالب كأحكام الوضوء. كما أنشئ المركز الثقافي للدبلوماسيين بالقاهرة عام 1965م لتقديم الخدمات الثقافية للدبلوماسيين ونشر اللغة العربية بينهم. **وبعد ثورة 25 يناير 2011 أعلن الأزهر عن إنشاء مركز لكلية متخصصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها .**([16])

وكـان الأزهـر الشـريف أول الجامعـات الإسـلامية العالميـة التـي يختارهـا أبنـاء العلـم الصينيون الذي ظل طوال ألف سنة قبلة للعلوم الإسلامية في العالم الإسلامي.

فقدم الشيخ يوسف روح الدين ما ديسين (1794–1874) إلى مصر بعد أداء فريضة الحج عام 1841م مباشرة حيث التحق بالأزهر الشريف ودرس فيه نحو سنتين. [17]والشيخ عبد الرحمن وانغ كوان (1848–1919) الذي قدم إلى مصر لالتحاق بالأزهر الشريف بعد أداء فريضة الحج عام 1906م، والبعثة الرسمية إلى الأزهر الشريف بدأت في ثلاثينات القرن العشرين،.(18)

وقد بدأت الجهود السعودية فى تعليم اللغة العربية بظروف مشابهة لما كان في الأزهر، فحينما أنشأت الجامعة الإسلامية واللغة العربية لأبناء المسلمين كافة، فقد أنشئ معهد تعليم اللغة العربية في العام الجامعي (1967/1966م)، ثم توالى إنشاء معاهد تعليم اللغة العربية في الجامعات السعودية حتى بلغت ست معاهد في كبرى الجامعات السعودية([19]).

وقدمت المملكة العربية السعودية المنح الدراسية للطلبة الصينيين المسلمين؛ ليدرسوا في جامعاتها في مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض العاصمة لمواصلة دراساتهم العالية في اللغة العربية والثقافة الإسلامية وعلوم الدين الإسلامي ، بلغت عدة مئات من المنح الدراسية منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الصين والمملكة، فكانوا النواة النشطة للدعوة الإسلامية بالصين والقوة المحركة لقضايا المسلمين فيها.([20])

وفى جامعة النجاح في فلسطين أنشئ معهد لتعليم اللغة العربية، تتم الدراسة فيه في سبعة فصول دراسية من خلال ثلاثة مستويات الأول منها في ثلاثة فصول دراسية، والمستويان الآخران لكل منهما فصلان ، يؤهل خريجيه من غير العرب للدراسة في كليات الآداب، وتشمل مقرراته على دراسة الأصوات في اللغة العربية وكتابتها مع التركيز على الكلمات الشائعة، كما يدرس الطالب تركيب الجمل، والتعرف على أركان الجملة، مع دراسة بعض النصوص النثرية والشعرية. إضافة إلى دراسة تاريخ وحضارة فلسطين، وفي المستويين الثاني والثالث يدرس الطالب 20 نصا مختارا في كل منها عن جغرافية الوطن العربي وحضارته، وعن إسهامات علماء العرب في المجالات العلمية المختلفة.([21])

أما سلطنة عمان فقد أقامت تعاونًا علميا وبحثيا فى مجال تعليم اللغة العربية للصينيين بجمهورية الصين الشعبية من خلال كرسي جلالة السلطان قابوس للدراسات العربية بجامعة بكين، الذي يهدف إلى تطوير هذه العلاقات وتوطيدها، بهدف نشر الوعي عن اللغة العربية وآدابها وثقافتها في الصين، وكذلك تشجيع البحوث العلمية في مجال اللغة العربية وآدابها

وثقافتها، وتشجيع التبادل الثقافي بين مؤسسات التعليم العالي بالسلطنة ونظيراتها الصينية ذات الاهتمام المشترك لاسيما العلاقة باللغة العربية وآدابها. وفي الإطار نفسه ينظم رئيس الكرسي بجامعة بكين الحلقات الدراسية وحلقات العمل لنشر اللغة العربية، والحصول على الدعم المالي وقيادة برامج البحوث العلمية في اللغة العربية، ودعوة الأساتذة الزائرين والباحثين في مجال اللغة العربية من المؤسسات العلية العمانية، ورفع تقرير سنوي عن أعمال الكرسي وأنشطته الحالية والمستقبلية، وإنشاء موقع للكرسي على شبكة المعلومات الدولية بجامعة بكين.([22])

3-2 الجهود الصينية فى تعليم اللغة العربية و موقف الحكومة من انتشارها:

اهتمت حكومة الصين الجديدة منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية بتطوير العلاقات الصينية العربية. ففي عام 1956، تم اختيار دفعة من الطلبة الممتازين وإيفادهم إلى مصر لدراسة اللغة العربية والثقافة العربية؛ إلى جانب ذلك أنشأت الحكومة تدريجيا في بعض الجامعات تخصص اللغة العربية، فمنذ عام 1958، أنشئ تخصص اللغة العربية في كلية الشئون الخارجية (في سنة 1962 انضمت إلى جامعة الدراسات الأجنبية ببكين)، وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية، وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين، ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، وجامعة اللغات ببكين، والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين. ولذا فتح تعليم اللغة العربية في الصين صفحة جديدة ووضعا جديدا للنمو والازدهار. [(23)]

وبفضل عناية الحكومة الصينية وتأييدها لنشر اللغة العربية فى الصين والجهود التي قام بها الأساتذة الصينيون المتخصصون فى اللغة العربية ، أعدت الجامعات والمعاهد العالية الصينية آلافا من الأكفاء الذين يعملون في المجالات الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والتعليمية والصحفية والسياحية والعسكرية وغيرها ويساهمون مساهمة كبيرة في تطوير العلاقات الصينية العربية، فمنهم وزراء وسفراء وجنرالات وأساتذة وباحثون وعلماء ومديرون في الشركات وغيرها، وتنفيذا لسياسة الإصلاح والانفتاح في الصين حققت الجامعات الصينية طفرة جديدة في تعليم اللغة العربية، فمنذ الثمانينات من القرن العشرين، بدأت الدراسات العليا لتخصص اللغة العربية والأدب العربي على التوالي في جامعة الدراسات الأجنبية ببكين وجامعة بكين وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي وجامعة الاقتصاد والتجارة الخارجية ومعهد اللغات الأجنبية لجيش التحرير الشعبي الصيني والمعهد الثاني للغات الأجنبية ببكين، كما صار لجامعة الدراسات الأجنبية ببكين وجامعة بكين وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي الحق في منح درجة الدكتوراه لتخصص اللغة العربية والأدب العربي.

ومنذ التسعينات من القرن العشرين، ومع ازدياد التبادل الاقتصادي والتجاري والاتصالات الثقافية بين المقاطعات الصينية والدول العربية، بدأت المقاطعات الصينية تهتم بإعداد أكفاء يجيدون اللغة العربية، ففتحت جامعة نينغشيا وجامعة يونان وجامعة القوميات في شمال غربي الصين ومعهد اللغات الأجنبية في تيانجين وجامعة هيلونغجيانغ على التوالي تخصص اللغة العربية لدرجة الليسانس وقبلت طلبة يتخصصون بالعربية.([24])

تحترم الحكومة الصينية الاعتقاد الديني، ومن أجل تنفيذ سياسة حرية الاعتقاد، وإعداد علماء الدين والمتخصصين فيه، وافقت الحكومة في عام 1955،على إنشاء معهد العلوم الإسلامية بالصين، وفي التسعينات من القرن العشرين وتمشيا مع تعمق الإصلاح والانفتاح في الصين، وتنفيذا كاملا لسياسة الدولة الخاصة بالأقليات القومية والديانات، وإعدادا لعدد أكبر من أكفاء متخصصين بالدين من الدرجة العالية ومحبين للوطن والدين، أنشئت تسعة معاهد محلية للعلوم الإسلامية على التوالي في بكين، وشين يانغ، وأورومتش، وسي نينغ، وبين تشوان، ولان تشو، وتشينغ تشو، وكون مينغ، وشي جيا تشونغ .([25])

ومع تأسيس جمهورية الصين الشعبية واستمرار تطور الصين وزيادة التبادل مع بلدان العالم، شهد تعليم اللغة العربية في الصين تغيرا كبيرا فصارت في الصين **أشكال عديدة من تعليم اللغة العربية منها: ([26])**

1- تعليم العربية في الجامعات والمعاهد العالية : حيث يدرس الطلبة اللغة العربية تخصصًا رئيسيًّا، ويدرسون الثقافية الإسلامية ، ويتدربون على مهارات معينة، فيحصلون على مؤهلات دراسية ودرجات أكاديمية مختصة.

2- تعليم العربية في المدارس الإعدادية والثانوية: وضعت بعض المدارس الإعدادية والثانوية وخاصة المدارس الواقعة في مناطق يعيش فيها عدد كبير من المسلمين الصينيين، مقررات خاصة لدراسة اللغة العربية إلى جانب إكمال المقررات الثقافية اللازمة التي تحددها الدولة.

3- تعليم العربية في المساجد: تعد اللغة العربية من المقررات الضرورية إلى جانب المقررات الدينية والثقافية الأخرى .

4- تعليم العربية في دورات مختلفة : حسب أغراض خاصة بقصد الزيارة أو العمل في بلد عربي معين، أو من أجل إجراء دراسات لقضايا العربية أو الشرق أوسطية، أو بسبب حاجة التدين.

واقع مناهج تعليم اللغة العربية فى الصين:

شهدت العقود الأربعة الأخيرة إقبال الصينيين على تعلم اللغة العربية لأسباب اقتصادية وثقافية وسياسية ودينية وغيرها، الأمر الذي فرض على أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين أشهر جامعة صينية في تعليم اللغة العربية فرض عليهم إعداد سلسلة من الكتب لتعليم اللغة العربية للجامعيين الصينيين واستجابة لهذه الرغبة في المجتمع الصيني، قامت كلية اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية ببكين بصياغة المنهج ووضع الخطط وتنظيم الندوات وجمع الخبرات بشأن تأليف سلسلة متكاملة من الكتب المدرسية لمادة "القراءة والنصوص" التي تعد من أهم المواد لتأهيل الطلبة لغويا، فأصدرت في ثمانينات القرن الماضي سلسلة من الكتب المنهجية ومجموعة من القواميس والمعاجم، والكتب العلمية ، والأعمال المترجمة ، والمجلات المختصة بالشأن العربى والقنوات القضائية الأخبارية والمواقع الالكترونية عبر الشبكة العنكبوتية " الانترنت " وتمثلت هذه الجهود فى المنهجين القديم والحديث . ([27])

المنهج القديم :

بدأ مشروع منهج تعليم اللغة العربية منذ عام 1986، عندما كون فريق العمل من جامعة اللغات الأجنبية في بكين وجامعة بكين وجامعة اللغات الأجنبية في شانغهاي والجامعة الثانية للغات الأجنبية في بكين بموافقة إدارة التعليم من وزارة التربية والتعليم الصينية عام 1988 حتى انتهى من المشروع في سنة 1991، [28]

يعتبر هذا المنهج أول منهج علمي موحد لتعليم اللغة العربية في تاريخ الصين، وما إن نشر هذا المنهج حتى لقي إقبالا كبيرا وواسعا من الجامعات الرسمية والمعاهد الإسلامية والمدارس العربية الأهلية على حد سواء حتى أصبح الآن منهجا شائعا في الصين، ويتكون المنهج القديم من ثلاث أقسام، القسم الأول: النصوص، التي تتناول جهة التعليم واهداف التعليم ومحتوى التعليم وترتيب التعليم ومتطلبات العليم ومبادئ التعليم والامتحان، القسم الثاني: الملاحق التي تتناول خمس ملاحق وهي جدول النطق والنحوى وأساليب التعبير المختلفة والمهارات اللغوية وجدول الامتحانات وقائمة المفردات الأساسية، أما القسم الثالث فهو توضيح للمنهج. كما حدد المنهج كل قسم بالتفصيل في المستويات الثلاث.

المنهج الجديد :

منذ التسعينات من القرن العشرين بدأت مدة الدراسة في كليات اللغة العربية تتغير حيث تحولت من خمس سنوات إلى أربع سنوات تسايرا مع كليات اللغات الأخرى في الجامعات الصينية، فلابد من تغيير المنهج، ومن ثم بدأ مشروع المنهج الجديد منذ عام 1993 حتى تم عام 1997، ثم رفع إلى إدارة التعليم للجنة التربية والتعليم العالية الصينية. [29]

هذا المنهج الجديد وضع بناء على أساس المنهج القديم حيث حذا حذو المنهج الأول من الأسلوب والموضوعات والمنوال. يقع هذا المنهج في مجلد واحد يتناول قسمين: القسم الأول للمرحلة الأساسية يحمل اسم (منهج تعليم اللغة العربية للمبتدئين في الجامعات الصينية)، مدتها المقررة سنتين في أربع مستويات، أي كل فصل يعتبر مستوى، أما القسم الثاني فهو للمرحلة العالية يحمل اسم (منهج تعليم اللغة العربية للصفوف المتقدمة في الجامعات الصينية)، مدتها المقررة سنتين أيضا على أربع مستويات، بيد متطلبات التعليم من المنهج الجديد للمبتدئين تناول المستوى الثاني والمستوى الرابع فقط، كما أن متطلبات التعليم من المنهج للصفوف المتقدمة تناول المستوين أيضا، وهما المستوى السادس والمستوى الثامن.

ومما سبق يتضح أن هذين المنهجين يعتبران منهجا واحدا على المستوى الجامعي في الجامعات الصينية، إذ لا يوجد هناك حد فاصل بين المرحلتين في الجامعة من حيث أن كلية اللغة العربية في أي جامعة بالصين لم تفرق بين المرحلتين فرقا واضحا وإنما تتقدم المستويات مع التقدم السنوي حسب الفصول الدراسية كسلم يتعالى كل فصل وكل سنة، ومن ثم فلا داعي لتسمية المنهجين للمرحلتين.

المحور الثالث:"مستقبل تعليم اللغة العربية فى الصين"

يدور هذا المحور حول الطموحات المستقبلية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، فيتناول الرؤى المستقبلية لرسم السياسة اللغوية لتعليم العربية فى الصين، بما تتضمنه من تطوير المناهج واستراتيجيات التدريس، وتأهيل معلمى اللغة العربية للصينيين وأبعاد التطوير المنشودة.

3-1 الرؤى المستقبلية لرسم السياسة اللغوية لتعليم العربية في الصين :

السياسَةُ اللغويةُ هي التدابيرُ التي يَّتخذُها بَلدٌ منَ البُلدانِ إزاءَ لغتِه، وتخضعُ السياسةُ اللّغويةُ لبلدٍ ما للتَّخطيط أو الخُططِ المَرسومةِ مِنْ قِبَلِ فَعالياتٍ مُتعدّدةٍ من أبناءِ هذا البَلدِ ومنَ الناطقين بهذِه اللغة المخطَّط لَها .([30]) و تقصد الدراسة برسم السياسة اللغوية تدخل السياسيين والزعماء وقادة الحركات القومية وكافة المهتمين بالأمور اللغوية في التأثير على استعمالات الآخرين للغة المتداولة في المجتمع، وفي تحديد الوظائف التي تؤديها تلك اللغة بما يخدم غاياتهم وأهدافهم السياسية. و من ثم ينبغى اعتماد سياسة لغوية تستجيب للاحتياجات الصينية–العربية، نظرا لتطلعاتها المستقبلية في تحقيق التنمية المستدامة وتدعيم العلاقات بينهما. ومن المبادىء الضرورية في رسم السياسة اللغوية لتعليم اللغة العربية للصينيين التسلح بجميع الوسائل والآليات التي ستمكن الصين من الاندماج الناجح في المجتمع العربى والتى ذكرتها الدراسة فى توصياتها.

2–3 الطموحات المستقبلية لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين : ([31])

1– إرساء المفاهيم الايجابية لتعلم الأصوات العربية : لتسهيل تعليم الطلبة المبتدئين ينبغي إرساء أهم المفاهيم اللغوية مثل: اللغة صوتا، اللغة تقليدا، اللغة قابلة للتصحيح، مفهوم "اللغة صوتا" يساعد الطلبة على زيادة اهتماماتهم بدراسة الأصوات باعتبارها أساس تعلم اللغة. ومفهوم "اللغة تقليدا" يساعدهم على زيادة التمرينات على تقليد الأصوات؛ لأنهم يتخذونه أسلوبا ضروريا في مسيرته الدراسية الكاملة. مفهوم "اللغة قابلة للتصحيح" يساعدهم على المبادرة بتصحيح نطقهم وتحسينه لإتقان الأداء النطقي، خاصة الطلبة القادمين من مناطق اللهجات المحلية الصينية التي تمتاز بعدم التمييز بين الأصوات كنطق "السين" و"الشين" فى الشمال الشرقي و"اللام" و"النون" فى الجنوب ومشكلة النفس الطويل فى الجنوب الشرقي والمد في النغمة الزائدة فى بكين وغيرها من الاختلافات المحلية عن الفصحى الصينية أو الموانع لدراسة اللغة الأجنبية.

2– استخدام نظريات علم الأصوات الحديث فى تعليم اللغة العربية : تدريس المعلومات الصوتية باستخدام علم اللسانيات للطلبة المبتدئين، و يجب أن تدرس المعلومات الأساسية للتمييز بين الصوتين المختلفين في اللغة العربية. ويطلق عليها صفات التمييز. وبإمكان الطلبة استيعاب وإتقان صفات تمييز الأصوات العربية بعد تدريسها لهم. وهذه المعلومات تسهل مسيرة التدريس تسهيلا كبيرة.

3– تفعيل السياسة اللغوية لتعليم العربية في النظام التربوي، وفي مختلف مجالات التواصل، بما تشهده اللغة العربية من انتشار في المجتمع الصينى، والالتزام السياسي فى نشر اللغة العربية كلغة ثانية وإحدى المكونات الرئيسية لدعم العلاقات الثقافة بين الصين والعرب.

- **التصحيح بطريق إبدال الأصوات ذات المخارج المتقاربة :** الأصوات ذات المخارج المتقاربة تسمى في علم اللغة أو الصوتيات "الأزواج المتقاربة" أو "الجزئيات الصغرى" و المراد بها كلمتان أو أكثر لا تختلفان إلا في صوت واحد، وهذا الاختلاف وظيفي حيث إنه يغير المعنى بما يدل على أن كلا المتبادلين صوت أصلي مستقل عن غيره، وهذا المفهوم يكون على أساس المعلومات الصوتية لمستوى النظام الصوتي، ويتم مسيرة التصحيح من خلال استماع المتعلم إلى المعلم وهو ينطق كل زوج، ثم يميزها المتعلم للتدريب على إتقان المتعلم لصفات التمييز لكل الأصوات المتقاربة.

4- تسجيل الأصوات وتحليلها : تصحيح المعلم لأصوات الطلاب يتم من خلال طرق كثيرة منها تكرار التقليد للطالب بعد الاستماع إلى نطق المعلم وتكرار التقليد للطالب بعد الاستماع إلى صوت التسجيل وتقديم عرض بأخطاء الطالب للمعلم والتسجيل يمر بمرحلتين اثنتين "التسجيل من الطالب" و"التحليل من المعلم" . أما التحليل فهو من أهم المهام التعليمية، لأنه مدخل إلى معرفة عوامل قيام الطالب بأخطاء صوتية. و كيفية اكتشاف الأخطاء، لذا فمن الضروري الاستعانة بالبرامج العلمية خلال القيام بتحليل الأصوات.

5- اختبار الأصوات الشامل: إن اختبار الأصوات هو نتائج تجربة تعليم المرحلة الصوتية ومدخل إلى مرحلة القواعد النحوية والأساليب اللغوية، ويجب الاهتمام به بعد تعليم الأصوات. فالأصوات اللغوية أساس اللغة وإتقانها بشكل صحيح يساعد الطلبة على تعجيل دراستهم للغة وتعمقها. [32]

لعلاج مشكلات النطق يمكن رعاية الأمور الآتية في عملية تدريس التحدث عن طريق النطق الصحيح للأصوات العربية:

1- تزويد الطلاب ببعض المعلومات حول أجهزة النطق التي يوظفها الإنسان في عملية إخراج النطق في بداية مرحلة تدريس الأصوات العربية مع تمكينهم من توضيح للخلاف والتباين القائم بين الأنظمة والعادات الصوتية التي يتصف بها كل من العرب والصينيين بشكل عام، والهدف من ذلك أن يستعد الطلاب استعدادا نفسيا وسلوكيا للبدء بدراسة الأصوات.

2- تزويد الطلاب بخطة وطريقة صحيحة يتم العمل على أساسها خلال التمرن على النطق وهي: الاستماع إلى نطق الأستاذ بانتباه. والنظر إلى وضعية شفتي الأستاذ بدقة. وتقليد ومحاكاة نطق الأستاذ قدر الإمكان. واستماع الطالب إلى نطقه ونطق التسجيل والمقارنة بينهما خارج وقت الدرس. والإكثار من التدريب على النطق. والبدء بدراسة الجمل القصيرة .

3- اتباع خطة تقديم الحروف العربية في عملية التدريس حسب مخارج أصواتها أي يكون ترتيب الحروف في البرامج التدريسية من الأصوات الشفوية إلى الأصوات الحلقية من الشفاه إلى أقصى الحلق حتى يبدأ الطلاب بالأصوات السهلة النطق ثم يتدرجون إلى الأصوات الصعبة النطق.

4- من أجل التفريق بين نطق الحروف المتقاربة المخارج يمكن استخدام الأزواج المتقارنة من الكلمات التي تشترك في جميع الأصوات إلا صوتا واحدا يراد تمييزهن ويبدأ التدريب على هذه الأصوات بأن يستمع الطلاب أولا إلى نطق الأستاذ لكل زوج ثم يكلف الطلاب التمييز بين الكلمتين.

إن نطق بعض الحروف العربية تكتنفه صعوبات معينة تقابل الطلاب الصينيين عند توظيفها حيث يصعب عليهم التأكد من مخارجها بشكل صحيح ونطقها على نحو سليم وفي هذه الحالة يحتاج الطلاب إلى تدريب متواصل وإرشاد صحيح حتى يجود نطقهم ويتخلصوا من هذه الصعوبات الصوتية. (33)

المحور الرابع:"التخطيط لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين"

يتناول التحليل الاستراتيجى لأهم العوامل الاستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، من خلال تعرف فرص انتشارها، وتحديات نشرها، وجوانب الضعف والقوة فى نظم تعليمها. ويتناول البدائل الاستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين، وأخيرًا يضع الرؤية الاستراتيجية للتخطيط لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين.

إن الوظيفة الأولى والأساس في التخطيط حلُّ المشاكل اللغوية، وإيجاد معالجة ملائمة تكون الأفضل والأحسن، بالمقارنة مع غيرها. أي إن ما يُحدد اختيار خطة أو أخرى قيمتها وفعاليتها. وغالبا ما يُعرّف المشكل اللغوي باعتبار الاختيار اللغوي: حاجة بعض قطاعات الحكومة إلى تقرير اللغة أو التنوعات اللغوية التي ستُستعمل في المنظومة التربوية وسيطاً للتعليم، أو الإعلام، أو العدل، أو غير ذلك. وقد يُعرّف المشكل باعتبار تغيير نسق لغوي، أو تعديله بهدف عصرنة المعجم، مثلا، أو النحو أو النطق أو الخطاب. كما قد يتحدّد بالنظر إلى الحاجات المجتمعية، والأهداف السوسيواقتصادية من نوع نشر معلومات تتصل بقضايا التصنيع أو الفلاحة أو التخطيط العائلي.

تطرح اللغة نفسها لدى أصحاب السلطة . إن في الحاضر أو المستقبل . كمشكلة سواء على المستوى المحلي أو الوطني، لاسيما وأن فئات مجتمعية مختلفة تسعى إلى الحفاظ على هويتها ومصالحها اللغوية وتجند نفسها بفعالية . أحياناً بوسائل غير سلمية . من أجل نيل الاعتراف بمساعيها. وهنا فأي دولة هي مدعوة للتعامل بشكل مباشر أو غير مباشر مع مثل

هذه التحديات، فهي إما أن تحرص على تحقيق تعايش بين اللغات المتداولة فوق ترابها أو أن تنتهج سياسة تهميشية.

لا يمكن دائما الاعتماد في حل الكثير من التوترات على التطور الطبيعي للغة وذلك بسبب التغيرات المتسارعة وتنامي ظاهرة اللاتجانس في المجتمع وكذا زيادة الوعي بتشابك العلاقات الدولية، لهذا تتوخى الكثير من الدول إيجاد حلٍّ لهذه المشاكل عن طريق تخطيط لغوي واعٍ[34]

4-1 مقترحات التطوير المنشودة فى تعليم اللغة العربية فى الصين:

وفي سبيل رفع مستوى تعليم اللغة العربية في الصين، يمكن طرح بعض مقترحات التطوير: ([35])

1- تَفَهُّمُ أهمية اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين من قبل الجانبين الصيني والعربي. تعتبر كل من اللغة العربية واللغة الصينية جسرا مهما للتبادل بين الأمتين الصينية والعربية، فيجب على حكومات الجانبين والجهات الوظيفية المعنية أن تعطي قضية تعليم اللغة العربية مزيدًا من العناية والتأييد وتمول فيه أكثر، وتوسع الطرق المؤدية إليه.

2-دعم التبادل والتعاون: يجب على حكومات الجانبين والجهات الوظيفية المعنية والجامعات والمعاهد الصينية والعربية دعم التبادل والتعاون فيما بينها، وبخاصة تفعيل وتنفيذ البنود المختلفة في الاتفاقيات.

3-تطوير برامج السوفت وير لتعليم اللغة العربية ودراساتها، خاصة ما يتعلق بالمدرسين والكتب. وعلى الدول العربية أن تؤيد وتمول المجلس الدولى للغة العربية و المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وتكلفهما بالتنسيق والتعاون مع الجهات الصينية المعنية لتزويد الجامعات والمعاهد الصينية المعنية بالمواد والبرامج اللازمة، وإيفاد أساتذة أكفاء إلى الصين وتدريب وتأهيل المدرسين الصينيين، وتطوير البرامج المالتميديا التعليمية وتأليف الكتب المنهجية.

4-إنشاء صندوق المكافأة لتعليم اللغة العربية ودراساتها. لتشجيع الأساتذة الصينيين الذين قدموا مساهمات بارزة في تعليم اللغة العربية ونشر الثقافة العربية في الصين.

5-المشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية الدولية أو إقامتها. وتأييد ومساندة الأساتذة الصينيين للمشاركة في مختلف المؤتمرات والندوات العلمية الدولية، وينبغى أن تقام في الصين ندوة علمية دولية حول تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وذلك لاستعراض وبحث طرق التعليم ودعم التنسيق والتعاون بين الجانبين. فمع استمرار تطور وتعزز العلاقات الصينية العربية في

المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والاجتماعية وغيرها، تلقي اللغة العربية إقبالا أكبر فأكبر في الصين، ومن ثم يستقبل تعليم اللغة العربية ودراساتها في الصين فرصا جديدة ويشهد تطورا جديدا. [36]

6- تفعيل دور لجنة بحث تدريس اللغة العربية لعموم الصين: بإقامة مؤتمرات وطنية أو دولية بشكل منتظم لبحث طرق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وإقامة اختبارات لغوية، وتقييم مستوى تدريس اللغة العربية لكل جامعة سنويا، والتقدم بالمقترحات أو الحلول للمشكلات التي تواجه تدريس اللغة العربية في الصين.

7- البحث عن قنوات التمويل لضمان استمرارية تدريس اللغة العربية في الصين: فإذا توفرت مبالغ التمويل، بإمكان أقسام اللغة العربية أن تقوم بالبحوث العلمية، وإصدار المجلات الخاصة بطرق تدريس اللغة العربية، وبناء المختبرات اللغوية وإرسال المعلمين إلى الدول العربية في إطار مشروع بحث وتنظيم اختبارات لمستوى اللغة العربية.

8- زيادة الاتصالات مع سفارات الدول العربية لدى الصين وكسب دعمها : لزيادة التبادلات الثقافية بين الجانبين. بدعوة السفراء العرب أو المستشارين لإلقاء محاضرات على الطلاب في الجامعات حول موضوعات عديدة من بينها كيفية دراسة اللغة العربية وثقافتها فهذا سيرفع معنوية الطلاب في التعمق في دراسة اللغة العربية.

9- إرسال معلمين إلى الجامعات العربية للتعمق في دراسة اللغة العربية وآدابها وثقافتها: بدأ ينخرط في سلك تدريس اللغة العربية أيضا معلمون شبان، وهم تنقصهم الخبرات الكافية في التدريس، ومستوى لغتهم مازال يحتاج إلى التقدم. فربما يكون أفضل خيار هو إرسالهم إلى الجامعات العربية بصفتهم باحثين زائرين. فخلال تعايشهم مع العرب، سوف يعيشون حقيقة المجتمع العربي ويستطيعون أن ينقلوا إلى الطلاب

2-4 التحليل الاستراتيجي لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين (فرص انتشارها/ تحديات نشرها/ جوانب الضعف/ وجوانب القوة في نظم تعليمها)

أولاً: فرص انتشار اللغة العربية في الصين :

في ظل الاعتبارات الإستراتيجية يحاول العرب رسم مستقبل أفضل لعلاقاتهم مع الصين وفقا المصالح العربية التي يتوقع العرب أن تقوم الصين بدعمها، وتساعدهم على تحقيقها على مختلف المستويات وفي مختلف المجالات. والمصالح الصينية التي يعتقد العرب أنهم قادرون

على التعاون مع الصين لتحقيقها على مختلف المستويات وفي مختلف المجالات. ومن أبرز المنافع العربية في السنوات العشر القادمة : تتمثل فيما يأتى:

1- تشجيع التنمية الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق استقرارًا سياسيًا ويعالج نسبة كبيرة من مشاكل الفقر والبطالة في معظم البلاد العربية.
2- تطوير دور العرب في رسم مستقبل الشرق الأوسط وسياسات النظام الدولي، لبناء نظام دولي يتمتع بالنزاهة والعدالة، وأن يتحقق للعرب مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي.
3- دعم الموقف العربي والفلسطيني تجاه الأزمة في الشرق الأوسط.
4- تطوير التعاون العربي – الصيني في مجالات الأمن بما يحقق التوازن مع التواجد الأمريكي والأوربي، ويحافظ على حماية مصادر الطاقة فيه لحماية الحضارة الإنسانية والتطور الصناعي الدولي، وبما يحقق النماء والاستقلال.
5- الاستفادة من تطور القوة الاقتصادية الصينية ونفوذها السياسي في تحجيم اتجاهات الهيمنة في السياسة الأمريكية المعاصرة، خاصة في سياسات النظام الدولي تجاه الشرق الأوسط.
6- المساعدة في تطوير الصناعة والتكنولوجيا في الوطن العربي، بما يحقق اقتصادًا صناعيًّا متناميًا، ويطور استخدامات التكنولوجيا فيها، ويوطن الصناعات التكنولوجية.
7- الاستفادة من تجربة الصين في تحقيق معدلات مرتفعة للتنمية الاقتصادية ومعالجة مشكلتي الفقر والبطالة في الوطن العربي.
8- الاستفادة من القدرات والخبرات العسكرية الصينية في تطوير القدرات العسكرية العربية التقليدية منها وغير التقليدية لدعم اتجاه التوازن الإستراتيجي للعرب مع إسرائيل وكذلك في مجال تكنولوجيا التصنيع العسكري.
9- تطوير التعاون العربي – الصيني لبلورة سياسة حكيمة في التعامل مع ظاهرة الإرهاب الدولي، ووضع إستراتيجية مشتركة مع العرب لإقرار هذه التوجهات في الأمم المتحدة.

ومن المنافع الصينية التي يمكن للجانب العربي أن يعمل على تحقيقها:

1- التعاون الاقتصادي على صعيد فتح الأسواق العربية وتطبيق أنظمة الإعفاءات الجمركية المتبادلة مع الصين.
2- استفادة الصين من النفط والغاز العربي "الطاقة" دون المرور عبر معبر السياسة الأمريكية أو الغربية.

3- دعم الصين كقوة دولية اقتصاديًّا وسياسيًّا في منظومة النظام الدولي خاصة في ظل النفوذ الهائلة لتكتل الدول الصناعية الثمانية في التجارة والاقتصاد والسياسة الدولية التي ليست للصين فيها دور.

4- فتح المجال للتبادل والتلاقح الثقافي بين الصين والعرب وتحقيق الإسهام المشترك لمنع اندلاع ما يسمى بصراع الحضارات، ودفع العالم نحو توفير قواعد التنافس والتعاون والحوار الحضاري بعيد المدى كإستراتيجية إنسانية عامة.

5- فك العزلة الثقافية للصين في النظام الدولي في ظل هيمنة الحضارتين الأمريكية والأوربية "الحضارة الغربية" على السياسات الثقافية والتعليمية والاجتماعية للنظام الدولي ومؤسساته المختلفة.

ثانيًا: مشكلات وتحديات تعليم اللغة العربية فى الصين:

إن تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، هي عملية ذهنية واعية لاكتساب السيطرة على الأنماط الصوتية والنحوية والمعجمية عبر دراسة هذه الأنماط وتحليلها. فتعلم اللغة يستند إلى الفهم الواعي لنظام اللغة كشرط لإتقانها، فالكفاية المعرفية سابقة على الأداء اللغوي وشرط لحدوثه. [37] فالطالب يلزم بحفظ وترجمة المفردات. فيهتم بحفظ ما في الكتب من كلمات وجمل وتراكيب، دون الاهتمام بتوظيفها في مواقف عملية. ومن ثم تمثلت أغلب هذه الصعوبات فى مناهج تدريس اللغة العربية للصينيين وما تشتمل عليه من طبيعة المعلم والمتعلم والمحتوى التعليمى وطرائق التدريس وسبل التقويم . وقد انعكست هذه الصعوبات على أداء مهارات اللغة العربية عند الصينيين ، وفيما يأتى بحث واقع هذه الظاهرة . [38]

مشكلات تعلم نطق الأحرف العربية للطلبة الصينيين:

ثمة بعض المشكلات اللهجية والنطقية والجسمية والسلبية التى تواجه دارسى العربية من الصينيين منها ما يأتى:

أولا: تأثيرات اللهجات المحلية الصينية في تعلم نطق الأحرف العربية :

تشتهر الصين بترامي الأطراف ووفرة القوميات، فيتكلم أهالي المناطق المختلفة باللهجات المتباينة ذات الخلافات الشاسعة، مما يجعل الطلبة المتقدمين من أنحاء البلاد يحيطون بالمشكلات المختلفة في دراسة نطق الأحرف العربية. فتجلب هذه الصفة مشاكل كبيرة لتعلم

نطق الأحرف العربية للطلبة الصينيين، وتؤدي إلى مشكلات الخلط بين الأحرف المتشابهة النطق.

ثانيا: مشكلات في تعلم نطق بعض الأحرف العربية الصعبة :

في المجال النفسي، ما إن سمع بعض الطلبة الصينيين النطق الغريب الذي يندر أو لا يوجد في اللغة الصينية حتى شعروا بعجزهم عن تقليدها وإجادتها، مما يثير المشكلة من النفس. مثلا، عندما يسمع الطلبة الصينيون الراء والقاف والغين، يشعرون بأن ألفاظ هذه الأحرف الثلاثة ألفاظ غريبة. فيظنون أنهم لا يستطيعون أن يلفظوا هذه الأحرف، الأمر الذي يترك حاجزا في دراسة نطق اللغة العربية، ويؤثر على التعليم والدراسة. ذلك من ناحية، ومن ناحية أخرى، توجد المشكلات من العناصر الجسمية. لأن بعض الأحرف العربية الصعبة لا توجد في اللغة الصينية، فتنقص بعض الطلبة خبرة وإحساس لفظها، مما يجعلهم يعجزون عن تدريب أعضاء النطق للفظها.

ثالثا: التأثيرات السلبية للألفاظ الصينية في تعلم نطق الأحرف العربية :

تمتاز تأثيرات اللغة الأم بوجهين: التأثيرات الايجابية والتأثيرات السلبية. وإذا يوجد نطق احد أحرف اللغة الأم المتشابهة مع حرف عربي ما يختلف نطقه عن ذلك الحرف الصيني قليلا، فيشوش ذلك حرف اللغة الأم نطق الحرف العربي الأصلي. على ذلكن فلا تستطيع اللغة الصينية أن تتخلص من التأثيرات السلبية في تعلم نطق الأحرف العربية. بينما تظهر تأثيرات الانجليزية السلبية في السنوات الأخيرة، إذ أن الطلبة الصينيين في العصر الحديث الذي يتخصصون بالعربية يلتحق بالجامعة عن طريق الامتحانات الصارمة، ومن بينها الامتحان الانجليزي، وقد درس الطالب اللغة الانجليزية قبل ذلك للفترة الطويلة التي تتراوح بين ست سنوات وعشر سنوات، فوضع المهارات الانجليزية الجيد. وفي ظل هذه الخلفية، فتتأثر دراسة اللغة العربية بالألفاظ الانجليزية المماثلة.

رابعًا : أوجه الخلاف بين اللغتين العربية والصينية :

يعد الخلاف بين اللغتين العربية واللصينية إشكالا معوقًا لدارسي اللغة العربية من الصينيين منها ما يأتى :

أ- **اختلاف النطق بين اللغة العربية واللغة الصينية الأم:**

إن اللغة العربية ذاتها معروفة بلغة الضاد، وهذا يدل من جهة على صعوبة النطق بالأحرف العربية. بالنسبة إلى المبتدئين الصينيين في تعلم اللغة العربية، يصعب عليهم أن

يتقنوا النطق بالأحرف العربية كلها بالطريقة الصحيحة رغم بذلهم جهودا بالغة، فنطق بعض الحروف العربية مثل "ض"، "ط" أصبح متعسرا عليهم، مما اثر تأثيرا سلبيا في نفسيتهم وجعلهم لا يجرؤون على مجابهة الصعوبة، وذلك يتجسد في خجل التعبير وعدم الرغبة في مواصلة عملية التعلم.

ب-**اختلاف تركيب الجملة بين اللغة العربية واللغة الصينية الأم:**

هناك شئ آخر هو أن تركيب الجملة بين اللغتين مختلف إلى حد كبير، فاللغة العربية تميل إلى المبادرة إلى التعبير عن المركز المقصود في ترتيب الكلمات، فيتقدم المضاف على المضاف إليه. والموصوف على الصفة، صاحب الحال على الحال، لكن نجد اللغة الصينية الأم عكس ذلك، فعلى سبيل المثال، اللغة العربية تقول: "ذهب إلى ميدان الجامعة"، لكن أصبحت ترجمة هذه الجملة إلى الصينية، ما يتبادل إلى ذهنه هو أن هذا الرجل ذهب إلى الجامعة. ومن هذا يتضح الاختلاف في تركيب الجملة في اللغتين. وقد يرجع السبب إلى تباين عقلية الشعبين الصيني والعربي. فالمدرسون لابد أن نجعلهم يتعودون على التحول والتنقل بين هاتين العقليتين عبر طرق معينة، لكن هذا صعب ولاسيما في بداية عملية التعلم. ومعظم المدرسين يحاولون إنجاح ذلك من خلال خبرتهم المتراكمة، لكن تنقصهم الطرق العلمية المدروسة.

خامسًا: عدم كفاءة الخبراء العرب:

الخبراء العرب المتواجدون في أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية تنقص بعضهم كفاءة التدريس. وهذا يتمثل فيبعض الجوانب منها :

أولا: أنهم لا يعرفون طرق التدريس الحديثة، ولاسيما كيفية تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، فبعضهم ليست لديهم ممارسات تدريسية ، ولا خبرة فى فن التدريس لغير الناطقين بالعربية .

ثانيًا: أن الخبراء العرب يفتقرون إلى الحماسة وحب مهنة التدريس لغير الناطقين بالعربية ونية التبادل معهم بعد الدرس ومساعدتهم على حل المشاكل اللغوية المتنوعة.

ثالثًا: أن دائرة معارف المدرسين ضيقة، كما يظهر ذلك فى بعض مدرسى قسم اللغة العربية في جامعة الدراسات الدولية بشانغاي .

سادسًا: نقص المعامل اللغوية :

نظرا لمحدودية المخصصات لأقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية، فلا تتوافر الموارد المالية لإنشاء المعامل اللغوية الكافية لغرض تمرينات الطلاب اللغوية، مما أفضى إلى تدنى مستوى الطلاب اللغوي متجسدا في ضعف الاستماع والحوار. فأصبحت كيفية بناء معامل لغوية كافية تمشيًا مع متطلبات الطلاب المتزايدة مشكلة جديرة بالبحث.

سابعًا: نقص المساعدات المادية والمعنوية من قبل الحكومات العربية :

هناك برامج تعاون ثنائية بين الحكومة الصينية والحكومات العربية في تبادل الطلاب الوافدين، ونفذ بعضها بشكل منتظم وقد أتت بالنتائج المرجوة منها، لكن بعضها الآخر يبقي حبرًا على ورق ولم يترجم إلى فعل. والسبب الرئيسي وراء ذلك أن بعض الوزارات العربية المعنية لم تول اهتمامًا لازمًا له، حتى إن هناك وزارة خليجية وضعت شروطًا صارمة في عملية اختيار الطلاب الوافدين، مثل فرض شرط الحصول على درجة في اختبار "TOFEL" الانجليزي، فالمساعدات المقدمة من جهة الحكومات العربية لأقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية ضئيلة جدًّا ولا تليق بمكانة اللغة العربية في الجامعات الصينية ولا تليق بمكانة اللغة العربية بين لغات العالم بصفتها لغة عاملة في هيئة الأمم المتحدة.

و- نقص الترتيبات بين مختلف أقسام اللغة العربية في الصين في تأليف الكتب المدرسية فقد رصدت كل من جامعة بكين وجامعة الدراسات الدولية ببكين وجامعة الدراسات الدولية بشانغاي موارد لتأليف كتبها المدرسية بمفردها. و هذه الجهود محمودة، لكن لكونها متناثرة، قد لا تأتي بالنتائج المرجوة، فبقية أقسام اللغة العربية في الصين إما تستخدم الكتب المؤلفة من قبل جامعة بكين، وإما الكتب المؤلفة من قبل جامعة الدراسات الدولية بشانغهاي، مما يزيد من صعوبة تنظيم الاختبار اللغوي .

عوامل التحليل الإستراتيجى لتعليم اللغة العربية فى الصين :

ويمكن إجمال أهم عوامل التحليل الاستراتيجى فى النقاط الآتية:

1- الفرص المتاحة لتعليم اللغة العربية فى الصين:

هناك العديد من الفرص المتاحة لتعليم اللغة العربية فى الصين ، ويمكن إجمالها فيما يأتى :

- انتشار الإسلام فى الصين وكثرة عدد المسلمين بها.

- توافق رغبة الحكومة الصينية والدول العربية فى انتشار اللغة العربية، تدعيما للعلاقات العربية الصينية .

– كثرة عدد السكان فى الصين وزيادة إقبال الصينين على تعلم العربية.

– توا فر الخبراء والمعلمين العرب والصنيين فى مجال تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

– وجود هيئات صينية كالمؤسسات التربوية و لجنة بحوث تدريس اللغة العربية ومجمع اللغة العربية بالصين.

2– التحديات التى تواجه تعليم اللغة العربية فى الصين:

– قلة الموارد المالية الصينية.

– قلة المساعدات المادية والدعم المعنوى من الدول العربية.

– تنافس اللغات الاجنبية الاخرى،وكفاءة برامجها.

– غموض السياسة اللغوية لنشر اللغة العربية فى الصين.

– ضعف تنفيذ التبادل والتعاون الثقافى بين الصين والعالم العربى .

– الافتقاد للتخطيط اللغوى الفعال وغياب استراتيجية التطوير.

– نقص البحوث والدراسات العلمية فى مجال التقابل اللغوى بين العربية والصينية.

3– نقاط القوة فى نظام تعليم اللغة العربية فى الصين:

يمكن رصد نقاط القوة فى تعليم اللغة العربية فى الصين فيما يأتى:

– زيادة عدد أقسام اللغة العربية ومؤسساتها بالصين.

– زيادة إقبال الطلاب الصينيين الملتحقين ببرامج تعليم اللغة العربية بالمؤسسات التربوية فى الصين.

– منح الجامعات الصينية درجة الدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها.

– الاتفاقيات بين الدول العربية والصين فى مجال تعليم اللغات.

– تنوع مؤسسات تعليم اللغة العربية فى الصين .

– توافر المناهج الدراسية بالمؤسسات التربوية فى الصين.

4– جوانب الضعف فى نظام تعليم اللغة العربية فى الصين:

لا يخلو نظام تعليم اللغة العربية فى الصين من جوانب الضعف يمكن حصرها فيما يأتى:

– ضعف التنسيق والتكامل بين المؤسسات التربوية الصينية فى تعليم اللغة العربية.

– قلة توافر المعلمين الكفء ، وضعف تأهيلهم.

– ندرة مسايرة المناهج الدراسية للعصر الحديث وحياة الدارسين،وتلبية رغباتهم واحتياجاتهم.

– قصور نظام التقويم ، وافتقاده لاختبار قياسى معيارى .

– قصور توافر المعامل اللغوية.

– صعوبة تعلم الأصوات العربية للصينيين.

– ندرة برامج تعلم مهارة استماع العربية للصينيين.

– ندرة برامج تعلم مهارة التحدث للصينيين.والتدريب على النطق العربى السليم.

3–4 أبعاد الرؤية الإستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية في الصين.

وضعت الدراسة أبعادًا محددة لعرض الرؤية الإستراتيجية لتطوير تعليم اللغة العربية فى الصين يمكن حصرها فيما يأتى:

–وجود كيان مؤسسى بالصين للتخطيط والتطوير لتعليم اللغة العربية بها.

– إيجاد مصادر بديلة للتمويل مشروعات تعليم العربية للصينيين.

– إجراء بحوث فى مشكلات تعلم الصنيين اللغة العربية.

– تصميم برامج فى مهارات اللغة العربية للصنيين.

– إنشاء دبلوم إعداد معلم اللغة العربية للصنيين فى الجامعات الصينية.

– تجديد نظم التقويم لبرامج تعليم العربية للصينيين.

– ابتكار سياسات تحفيزية للمتميزين من الصنيين المتقنيين للعربية.

البعد الأول: وجود كيان مؤسسى بالصين للتخطيط والتطوير لتعليم اللغة العربية من خلال نموذج التخطيط اللغوي المقترح التالى:

أولا: الجانب الإداري للسياسة اللغوية في تعليم اللغة العربية وتشمل المنفذين والمهتمين بالعربية والتعريب من مثل: النخبة، وأصحاب النفوذ، ورجالات الدولة، ومجلس الوزراء، وصانعي القرارات، وراسمي السياسات، والجامعات، والمدارس، والقطاع العام والخاص.

ثانيًا: الجانب التسويقي لتعليم اللغة العربية. ويشتمل هذا الجانب على ما يأتي:

1- المنتج : اللغة العربية.

2- الترويج : إظهار أهمية اللغة ودوافع تعلمها.

3- المكان: الصين.

4- الثمن والتكلفة: الخطة المالية.

6- الأشخاص: الطلاب الصينيين.

ثالثًا:الجانب السياسي للخطة اللغوية لتعليم اللغة العربية: وتشتمل على من يربح ومن يخسر في استعمال العربية وشيوعها؟ ومتى يربح ومتى يخسر؟ ولماذا يربح ولماذا يخسر؟ من يؤثر ومن يتأثر؟ ومن ينفر ومن يجيب بمشروع تعليم اللغة العربية. كيف نكسب الدعم المادي والمعنوي لتعليم اللغة العربية؟.

رابعًا: الجانب المتعلق بوضع القرار المتعلق بالعربية ويشمل هذا الجانب: على من يصنع القرار اللغوي، ماذا يصنع؟ وكيف يقرر؟ ومتى يخالف ومتى يوافق في السياسات اللغوية؟ وما وسائل القوة والإقناع عند رسم السياسة اللغوية المتعلقة بالعربية والتعريب؟ وما النتائج المترتبة على مشروع تعميم العربية والتعريب؟ وما الكلفة والفائدة للأمة والأوطان؟

البعد الثانى: إيجاد مصادر بديلة للتمويل مشروعات تعليم العربية للصينيين.

الاهتمام بنشر الثقافة العربية خارج العالم العربي عن طريق دعم تدريس اللغة العربية: إن الحكومات الطموحة في العالم تنجح من خلال تطوير اقتصادها ونشر ثقافتها عالميا كإستراتيجية ثقافية من منظومة استراتيجياتها، فالدول الغربية – وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية- تهتم بتصدير ثقافتها العصرية ومع أن هذه الثقافة ينقصها العمق التاريخي، وتهتم كوريا الجنوبية بتصدير ثقافتها المتميزة إلى الخارج من خلال أفلامها وأغانيها التي تعطى أنحاء العالم. وتهتم الصين أيضا – خلال السنوات الأخيرة – بنشر ثقافتها الباهرة في العالم، فأسست الحكومة الصينية العديد من معاهد كونفوشوس. أما الحكومات العربية فليس لها أي مجهودات تذكر في هذا المجال. فربما يشغل بالها إحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط أو تطوير الاقتصاد والتجارة على حساب الاهتمام بنشر الثقافة العربية خارج العالم العربي. انطلاقا من هذا ، نتساءل: هل يمكن وضع تخطيط لغوي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال منظمة مكلفة من قبل الجامعة العربية أو تلك الدول التي لها إيرادات وافرة مثل الخليجية منها بتحمل مسؤولية نشر الثقافة العربية في العالم؟ أو تقوم الدول العربية بالتنسيق والتعاون بهذا الصدد،

فالغني منها يقوم بالتمويل، والآخر يقوم بإرسال أكفاء متخصصين لتنفيذ الإستراتيجية؟ إذا صممت الدول العربية على القيام بهذه المسؤولية المجيدة، فأول خطوة يجب اتخاذها هي القيام بدعم تدريس اللغة العربية خارج العالم العربي، لأن اللغة حاملة الثقافة، ومن ثم فيجب أن تهتم الدول العربية كأمة ذات لغة واحدة ودين واحد وثقافة واحدة بنشر ثقافتها الباهرة في الخارج.

البعد الثالث: إجراء بحوث فى مشكلات تعلم الصنيين اللغة العربية

إن عدد الأبحاث والدراسات حول مجال تعليم اللغة العربية للطلاب الصينيين ينبغى ان تركز اهتمامات الباحثين على طرائق التعليم من حيث هيكل علم اللسانيات والمهارات اللغوية. ويعني هيكل علم اللسانيات تركز الدراسات التعليمية على أساس فروع علم اللغة أو اللسانيات مثلا الألفاظ أو التصريف والقواعد وغيرها من مواضيع علم اللغة.

البعد الرابع : تصميم برامج فى مهارات اللغة العربية للصنيين

إن المهارات اللغوية هي القدرات اللازمة لاكتساب اللغة أو تعلمها وإتقانها مثل: الاستماع أو المحادثة أو القراءة أو الإنشاء أو الترجمة الكتابية والشفوية، وينبغى في الصين ان تتوجه الأبحاث العلمية في مجال تعليم مهارات اللغة العربية الى وضع برامج الكترونية لتعليم المهارات بطريقة تفاعلية باستخدام المنهج التواصلى.

البعد الخامس: إنشاء دبلوم إعداد معلم اللغة العربية للصنيين فى الجامعات الصينية.

خلق فرص العمل لمن يتقن اللغة العربية في الميادين المختلفة مثل الدبلوماسية والاقتصادية والتجارية والثقافية والدينية ، فالطلاب الجامعيون الذين يتعلمون اللغات الأجنبية وآدابها تخصصًا دائما يأملون في الحصول على فرص العمل التي تستخدم اللغة العربية. فمدى تحقيق ذلك يعتبر مقياسا لآفاق تدريس اللغة العربية في الصين. إذا وجد طالب جامعي ما، في الصف الرابع عملا يستخدم فيه العربية وسيلةً للرزق، فهذا بمثابة تشجيع لطلاب الصف الثالث حتى طلاب الصف الأول. أما إذا لقى تخصص اللغة العربية في سوق العمل برودًا فهذا سيكون بمثابة صدمة للطلاب في قسم اللغة العربية. و من حسن القدر أن تخصص اللغة العربية يتزايد الإقبال عليه في سوق العمل الصينية، ومعظم طلابها ينخرطون في سلك الدبلوماسية والتجارة الخارجية والعمالة المصدرة والصحافة بعد تخريجهم، لكن من المؤسف أنه يتبقى منهم طلاب آخرون نسبتهم إلى الكل حوالي 40% حسب إحصاءات قسم اللغة العربية بجامعة الدراسات اللغوية بشنغهاي. لدى يجب أن تُخْلَقَ لهؤلاء الطلاب فرص عمل كافية للدلالة على قيمة تعلم اللغة العربية، وليس العكس ويبدو الأمر أكثر إلحاحًا في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية الحالية.

البعد السادس: تجديد نظم التقويم لبرامج تعليم العربية للصينيين.

تنظيم اختبارات موحدة عالميًّا للمستوى اللغوي لغير الناطقين بها وعلى درجات مختلفة: هل من الضروري تنظيم اختبارات موحدة عالميًّا للمستوى اللغوي لغير الناطقين بها؟ الجواب هو "نعم". لتمتد أنظارنا إلى لغات العالم الأخرى. فالانجليزية واليابانية والألمانية والفرنسية والصينية كلها لها اختبارات موحدة عالميًّا. بعيدا عن المكاسب المادية، فالاختبارات الموحدة يمكن أن تحقق أهدافًا سامية مثل رفع مكانة اللغة العربية في العالم ، ونشر الثقافة العربية الإسلامية، وبالتالي زيادة التبادلات والاتصالات من خارج العالم العربي.

البعد السابع: ابتكار سياسات تحفيزية للمتميزين من الصنيين المتقنيين للعربية.

إنشاء صندوق بين مختلف الدول العربية لدعم تدريس اللغة العربية في الصين والاهتمام بإرسال خبراء أكفاء لتحمل مهمة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، فمع ازدياد التعاون بين الصين والدول العربية في جميع المجالات، لقيت اللغة العربية رواجًا بين الجامعات الصينية، فأقبل الطلاب على تعلمها، بل ويتدرج بعضهم إلى درجة الدكتوراه في اللغة العربية أو آدابها أو الدراسات الشرق الأوسطية. نظرًا لهذا الإقبال وهذه الحماسة في تعلم العربية في الصين، هل يصبح من الواجب أن تفكر الحكومات العربية في إنشاء صندوق لدعم تدريس اللغة العربية؟ الواقع أن بعثة جامعة الدول العربية تهتم اهتمامًا بالغًا بالتبادلات بين الطرفين، وقد اتخذت بعض الترتيبات، لكن هذه الاهتمامات لا تكفي والترتيبات لا تفي بالحاجات المتزايدة، ويجب أن تُتَرْجَمَ حُسْنُ النية في توسيع التعاونات الثقافية بين الطرفين إلى أفعال عملية مثمرة. فإنشاء صندوق لدعم تدريس اللغة العربية ربما يكون أجدى وأفيد. أضف إلى ذلك الاهتمام بإرسال خبراء أكفاء لتحمل مهمة تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، والسبب قد سبق توضيحه.

الآليات التى توصى الدراسة بتطبيقها:

1- الدعوة إلى إنشاء مجلس أعلى للغة العربية لدى جامعة الدول العربية. لتنسيق سياسات الأقطار العربية وجهودها في النهوض باللغة العربية.
2- دعوة الدول العربية إلى اتخاذ قرار ملزم باستخدام اللغة العربية في كل المجالات ومخطط مرحلي لا يتجاوز عشر سنوات.
3- دعوة الحكومة الصينية والمنظمات والهيئات والاتحادات وسائر مكونات المجتمع المدني إلى العمل الجاد فى تعليم اللغة العربية للصينيين من أجل التواصل مع الدول العربية وتنمية الاقتصاد الصيني وتحسين العلاقات السياسية، وذلك بكل الوسائل والنظم الممكنة

بما فيها المهرجانات ورفع الشعارات والتوعية عبر المدارس والجامعات ووسائل الإعلام ونوادي الشباب والثقافة.

4- دعوة الجامعات ومراكز البحوث العربية إلى مزيد العناية باللسانيات الحاسوبية بحثًا وتطبيقًا وتدريسًا وتأهيلا، بما يساعد على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيها.

5- دعوة الجامعات الصينية لرفع مستوى الاتفاقيات مع الجامعات العربية في مجال تعلم اللغة العربية وتوثيق العلاقات الثقافية.

6- دعم الجهود التي تبذلها المجامع والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وأجهزتها المختصة في مجال نشر اللغة العربية للأجانب.

7- ضرورة تطوير طرائق تدريس اللغة العربية للأجانب وأساليبها وذلك في اتجاه جعل المتعلم محور العملية التعليمية، وإكسابه المهارات اللغوية الأساسية متكاملة، وتنمية قدراته على استخدام اللغة أداة طيعة للتعبير الوظيفي والإبداعي تحدثا وكتابة.

8- بعث فريق عربي متخصص في تدريس اللغة العربية للأجانب من مهامه رصد التجارب الصينية الرائدة والتعريف بها وتأمين تعاون تربوي فعال بين الأقطار العربية والصين في مجال تدريس اللغة العربية للأجانب.

9- تنظيم العلاقات العربية الصينية في مجال تدريس اللغة العربية أدوار كل الأقطار العربية في وضع المناهج والتخطيط اللغوي.

10- دعوة الجهات الوطنية والإقليمية المعنية – وفي مقدمتها المجلس الدولى للغة العربية والجامعات العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إلى الاهتمام بنشر اللغة العربية بين الناطقين بغيرها وخاصة في الصين.

11- ضرورة دراسة جهود المسلمين الصينيين في نشر اللغة العربية، وثقافتها في الصين.

12- ضرورة الكشف عن الأغراض والدوافع الصينية في تعلم اللغة العربية وتنميتها.

13- ضرورة وضع خطة إستراتيجية قابلة للتنفيذ، لنشر اللغة العربية وثقافتها في الصين تسايرًا مع تطور العصر الجديد ونمو العلاقات العربية الصينية.

14- إن تعليم اللغة العربية في الصين لا يزال يحتاج إلى التطوير، ومعاونة الدول العربية لدعم الجهات والمنظمات التربوية في علاج مظاهر الضعف اللغوي في معلم اللغة العربية للصينيين. وتزويدهم الجهات والمنظمات التربوية في الصين بالمناهج الحديثة والخبراء والمتخصصين في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدعم المادي والمعنوي لها.

15- ضرورة دعم مشاريع التأليف والترجمة في حقل الثقافة الإسلامية واللغة العربية سواء في الجامعات الرسمية أم في المدارس العربية الإسلامية الأهلية.

16- ضرورة دعم مشاريع البحوث العلمية في معالجة صعوبات تعلم اللغة العربية في الصين.

17- ضرورة دعم كليات اللغة العربية في الجامعات الصينية والمجامع الأكاديمية بإنشاء مراكز تعلم اللغة العربية وثقافتها حيث إن دعم العرب لهذه الجهات ضئيلة جدًّا بالنسبة إلى الدول الأخرى مثل: الغرب واليابان في دعم مشروع نشر لغاتهم.

18- ضرورة إنشاء صندوق الثقافة الإسلامية واللغة العربية لتشجيع المساهمين البارزين مسلم أو غير مسلم على القيام بالبحوث والتطوير في حقل نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية.

19- ضرورة القيام بالدورات وفتح مواقع الإنترنت لنشر الثقافة الإسلامية وتعليم اللغة العربية للناطقين باللغة الصينية بأحسن طريقة.

وبعد

فإنى أرجو الله – مخلصًا- أن أكون قد وفقت فى تحقيق ما أصبو إليه من خير وصلاح لخدمة لغة القرآن المجيد والمساهمة فى نشرها ، وأن ينفع الله بها من أراد ، فإن ثمة تقصير اعتور هذه الدراسة فمن عند نفسى ، وما وجد فيها من توفيق جملها وزينها فمن عند الله . (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب) " سورة هود، الآية : 88)

المراجع:

([1]) بشار تشن جي(2011). إيلاء اهتمام كاف للغة الصحافة في عملية تدريس اللغة العربية. **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص ص 112-125.

([2]) البوهي، فاروق شوقي (2000). **التخطيط التربوي :عملياته – مداخله**، الإسكندرية: دار المعرفة، ص 11.

([3]) زاهر، ضياء الدين زاهر(1993) . **تعليم الكبار منظور استراتيجي**، القاهرة: مركز ابن خلدون، ص20.

([4]) القحطاني سعد بن هادي(2002). **التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص17.

([5]) mostakbaliat (2012). **مصطلحات استراتيجية** · المركز العربى للدراسات المستقبلية FROM:http://www.mostakbaliat.com/?p=16701 ACCSSE 5/3/2012

([6]) مجدى ابراهيم عزيز (2000). **موسوعة المناهج التربوية**، القاهرة: الانجلو المصرية، ص 951.

([7]) بان شيجي(1995). اثر الثقافة الإسلامية على اللغة العربية في الصين تاريخا ودارسة ،**أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها**، قسم اللغة العربية كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة بشاور.

([8]) ما يبيو(2000). **سجل تاريخ الاسلام في الصين**. دار النشر لأهل نينغ شيا، ص ص 91-102.

([9]) يانغ هوايتشونغ ويو تشنقوي(1995). **الإسلام والثقافة الصينية**، دار النشر لأهل نينغ شيا، ص ص 48 – 52.

([10]) باي شويي (1982). **المخطوطات لتاريخ الإسلام الصيني**، دار النشر لأهل نينغ شيا، ص 128.

(11) شبكة الصين (2012). اللغة العربية في الصين.

FROM: http://arabic.china.org.cn/news/txt/2005-08/05/content_2188103.htm ACCESS 6/3/2012

([12]) ها تشوجيون (1999). مسجد دا شيو سي سيانغ في مدينة شي آن، **مجلة المسلمون الصينيون**، العدد.5.

([13]) كلية اللغة العربية، **نبذة عن الأستاذ نا تشونغ**

FROM: www.bfsu.edu.cn- ACCESS 3/3/2012

([14]) عمار تشانغ هونغ (2005). نشر اللغة العربية في الصين، **مجلة بيت العرب**، بعثة جامعة الدول العربية لدى جمهورية الصين الشعبية، ص ص: 49-37، بكين.

FROM: http://www.arableague-china.org/arabic/publication/magazine/magazine.htm ACCESS 4/3/2012

([15]) George Weber(2012).TOP LANGUAGES :The World's 10 most influential Languages FROM : http://www.andaman.org/BOOK/reprints/weber/rep-weber.htm ACCESS 2/3/2012

([16]) جريدة الأهرام (2012) **جامعة الأزهر تفتتح أول مركز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها** Fhttp://gate.ahram.org.eg/News/31940.aspx ACCESS 2/3/2012

([17]) بانغ شيكيان تواضع (1988) **تسع سنوات في مصر**، دار النشر للجمعية الإسلامية الصينية، بكين، ص 16.

([18]) حامد ليو كايقو (1995م) . **تاريخ تطور اللغة العربية**، شانغهاي : دار النشر لتعليم اللغات الأجنبية ، ص 138.

([19]) عبد اللطيف بن عبد العزيز الرباح(2011) . معهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فى المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة في البرامج والمناهج. **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص ص 218-23

([20]) محمد يانغ هواي جونغ ، وعلي يوي تشن قوي(1995م). **الإسلام والحضارة الصينية**، دار نشر شعب نينغشيا، ص 52.

(21) موقع جامعة النجاح الوطنية: http://www.najah.edu/ar/page/4502 ACCESS 3/3/2012

([22]) بدون مؤلف، **كرسي السلطان قابوس لدراسات اللغة العربية في بكين**
FROM : http://www.qaboos-oman.com/university-chairs/sultan-qaboos-chair-of-arabic-language-studies-in-beijing.html ACCESS 3/3/2012

([23]) ليلى تشي ميغمين(2011). اللغة العربية في اللغة الشفوية لقومية هوي الصينية. **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص ص 575-583.

([24]) لي شينغهوا(1998). **تاريخ الإسلام في الصين**، دار النشر الاجتماعية الصينية، ص ص 720- 725.

([25]) ما تشونغ جيه وتشانغ قوانغ لين (1997): **أسلوب التدريس البسيط وتجربة التعليم الناجحة**. مجلة " المسلمون الصينيون" . العدد الـ 6 ص 20.

(26) المرجع السابق ص 19.

(27) سين جيا نتسيانغ وخو نا (1997):**اللغة العربية فى الجامعات الصينية** . بعثة جامعة الدول العربية لدى لكبن. مجلة " بيت العرب ". العدد الـ 13 ص 14.

([28]) زملاء التأليف للمنهج(1991). **المنهج الموحد لتدريس اللغة العربية في المرحلة التعليمية الأساسية بالجامعات والمعاهد العالية في الصين**، بكين: دار النشر للتعليم السياحي في ، مطبعة أكاديمية العلوم الصينية، ص 636.

([29]) زملاء تصنيف المنهج(2000). **منهج تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية** ، بكين، دار النشر لجامعة بكين، ص 216.

([30]) جميس طوليفسن (1995). **السياسة اللغوية وتعلم اللغة** ، ترجمة محمد خطابى ، وزارة الثقافة، المملكة المغربية، ص 16.

([31]) مكتب التعريب (2012) الندوة الدولية مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المجلس الأعلى للغة العربية،

([32]) منصور هو يو شيانغ (2011). مشكلات تعليم الأصوات العربية للطلبة الصينيين ومعالجتها: المرحلة الجامعية المبدئية نموذجا **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين ، ص ص 728-739.

([33]) ذكية لي نيغ (2011) مشكلة ضعف التعبير الشفوي باللغة العربية لدى الطلاب الصينيين: تشخيص وعلاج تدريسي. **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص ص 249-260.

(34) القحطاني سعد بن هادي(2002). **التعريب ونظرية التخطيط اللغوي: دراسة تطبيقية**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ص20.

([35]) تشن جى(2011). **تدريس اللغة العربية في الصين الشعبية: مشاكل وحلول**. جامعة الدراسات الدولية بشانغهاى ،الصين، ص 87.

([36])عمار تشانغ هونغ(2011). تعليم اللغة العربية في الجامعات الصينية. **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص ص 158-174.

(37) طعيمة، رشدي أحمد ، (2003)، **طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها** ، منشورات الإيسسكو، الرباط ، المغرب ص 139.

([38]) أياد عبد الله، باشا أبو بكر، وأحمد باغدوان(2011). تعليم وتعلم اللغة العربية في ماليزيا بين التحديات والطموح. **المؤتمر الدولي لتعليم اللغة العربية آفاق وتحديات ماليزيا والصين**، كلية اللغة العربية، جامعة الدراسات الأجنبية ببكين، الصين، ص ص 74-96.